الإنسان حقيقة باطنية

■ ما هو ذلك الكيان العظيم الذي يدعى بالإنسان، كيف يشعر، كيف يفكر، لماذا يمرض، وكيف يشفى؟ ما هي تلك الطاقة التي تُسيّر سائر مكوناته بدقةٍ فتجعل منه كائناً قادراً على التبحر والتوسع في شتى المجالات والميادين، لعل تلك الأسئلة وغيرها هي التي دفعت بالإنسان للسعي وراء معرفة المزيد عن نفسه ومحيطه، فيبدأ البحث في كل ما هو منظور، علّه يصل الى إجابات صحيحة على الأسئلة التي لم تكف يوماً عن حَثهِ الى إكتشاف الجديد، مما حدا به الى التطور على مر العصور.

وقد شهد القرن العشرين قفزة نوعية على صعيد التكنولوجيا، فأصبح بمقدور الإنسان التواصل مع شتّى بقاع الأرض والحصول على مختلف المعلومات بسرعة مذهلة، أما على الصعيد العلمي فقد تطورت سبُل كشف الأمراض وطرق المعالجة منها، لكن هل وصل الإنسان أو توصل للإجابة على الأسئلة الأساسية التي كانت وما تزال الدافع الأول وراء أبحاثه؟! والسؤال الذي يطرح نفسه هل من الصعب معرفة حقيقة الأمور أم أن الإنسان يبحثُ في كل ما هو مادي وملموس متجاهلاً البحث في ما هو غير مادي علماً أنه وبقرارة نفسه لا يستطيع سوى الإعتراف بوجود اللامادة فيه؟!

ثمة علمٌ قديم – جديد يُدعى بعلم باطن الإنسان – الإيزوتيريك، وهو يشرح خفايا الكيان الإنساني من الناحيتين المادّية واللامادية في آن، أما كلمة إيزوتيريك فهي يونانية الأصل وتعني الخفي والخاص، وقد فسرتها موسوعة بريتانيكا البريطانية بعلوم النخبة، فيما فسرتها موسوعة لاروس الفرنسية بأنها العلوم التي يصعب تفسيرها على غير مستنيري العقول، أما العرب الأقدمون فقد فسروها بالعلوم المضنون بها على غير أهلها.

ويؤكد الإيزوتيريك بأنه مهما تألقت

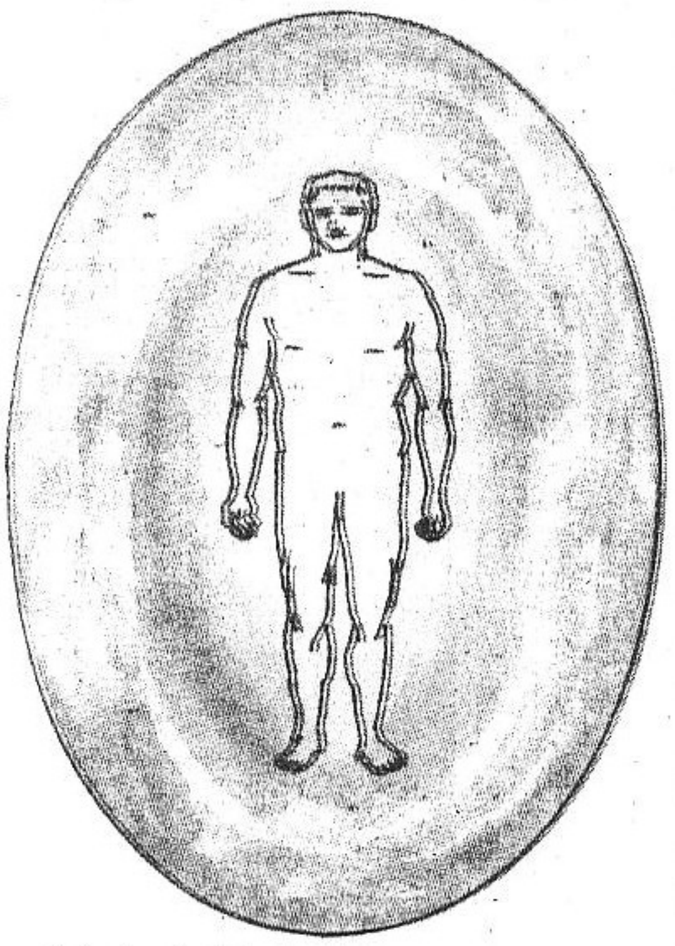

الإنجازات وإرتقت التطورات المادية، فإنها لن تبلغ الكمال المنشود ما دام الإنسان لم يتطور في معرفة باطن نفسه، من هنا تفيدنا علوم الإيزوتيريك ان الإنسان أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وحسب، بل أن الكيان الإنساني مكون من مادة ولا مادة، فالمادة تتكون من ذرات ولذا ترى بالعين، أما المكونات اللامادية فهي مكونة من تماوجات ذبذبية لا يمكن رؤيتها إلا بعد أن يتفتح المرء على البواطن في داخله فيراها بالبصيرة، ويضيف الإيزوتيريك بأن الكيان الإنساني مكون من سبعة أبعاد أو أجهزة وعي، أكثفها الجسد، فيما المكونات الستة المتبقية والتي اصطلح على تسميتها بالأجسام الباطنية فهي: الجسم الأثيري (Aura) أو الهالة الأثيرية، الجسم الكوكبي (المشاعر)، جسم الفكر والذكاء (العقل)، جسم المعرفة، جسم الإرادة وجسم الحكمة.

تفيدنا علوم «الإيزوتيريك» أن التموجات الالكترومغناطيسية التي تحيط بالجسد و تتسارع وتتباطأ، خلافاً لما يعتقده العلم ليست ناتجة عن حرارة الجسد بل هي تدل على وجود الهالة الأثيرية (Aura)، وهي عبارة عن تجمع ذبذبات ذات درجة وعي تتناسب ودرجة تذبذبها، حيث تتخلل الجسد المادي وتحيط به لتحافظ على مكوناته، وعلى تماسك سائر الأجسام الباطنية، فالهالة الأثيرية تعكس حالة الإنسان الجسدية والمشاعرية والفكرية في آن، فإذا كان المرء في حالة هدوء تتباطأ تموجات الهالة أما إذا كان في حالةٍ من الغضب فتتسارع تلك التموجات. والجدير ذكره أن الهالة الأثيرية هي التي تلتقط الذبذبات الهائمة حولنا، فكم من مرة نلتفت الى الوراء فجأة لنرى أن ثمة من يمشي خلفنا، وكم من مرةٍ نذكُر شخصاً فنراه بغد لحظات، كم من مرة نشعر قبل حين بحدوث أمرٍ ما، إن كل تلك المشاعر والأحاسيس هي نابعة عن وجود الباطن في الإنسان، ذلك الباطن الذي نعيش بموجبه دون أن نتبحر في كنه وجوده.

لاشك في أن العلم الحديث قد تقدم في شتى المجالات التقنية والتكنولوجية، ولكن اليس من المهم أيضاً أن نلتفت الى كشف الغوامض في نفوسنا، فعلوم «الإيزوتيريك» تكشف النقاب عن كل ما خفيَّ عن المدارك، ولنتذكر قول سقراط «إعرف نفسك تعرف العالم والكون» وقول الإمام علي بن أبي طالب «أتحسب نفسك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبر!». كما ونذكّر أن سلسلة علوم الإيزوتيريك لديها 32 كتاباً حتى الآن. وللأبحاث تتمة.

www.Esoteric-Lebanon.org

وليد فرح – بيروت